العدد 6A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آب 2024
No. 6A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences August. 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

نظرية العوالم الممكنة عند سول كريبكي

م.م تمارة ثائر عبد المهدي
جامعة القادسية/ كلية التربية /قسم التاريخ
رقم الهاتف : 07857929120

المستخلص:

العوالم الممكنة فكرة قديمة حضرت عند العديد من الفلاسفة اعاد كريبكي احياء هذه الفكرة بطريقة جديدة ومبتكرة ليثبت من خلالها العديد من القضايا الاساسية والمهمة. سول كريبكي (1940-2022)فيلسوف منطقي وعالم رياضيات معروف في اعادة تقديمه مفاهيم مهمة كالضرورة والامكان من خلال كتابه (التسمية والضرورة). عمم فكرة العوالم الممكنة كطريقة اعاد من خلالها تقديم العديد من المفاهيم كالجوهرية او الماهية والمعارف القبلية والبعدية. العوالم الممكنة التي يفترضها كريبكي ليست عوالم حقيقة فهي لاتوجد في بعد اخر او في مجرة غير معروفة بل هي عوالم لا توجد الا ضمن حدود الذهن وهي طريقة يبتكرها العقل للتمييز بين العديد من القضايا الفلسفية سواء كانت منطقية او لغوية او عقلية . يرى كريبكي أن الاسماء ليست صفات محددة كما افترضها راسل بل هي تعود بالضرورة الى مسمياتها ومراجعها في العوالم الممكنة كلها بغض النظر عن تغير الصفات المعطاة لها. كما يرى ان الحقيقة الضرورية لا تكون دائما قبلية ففي بعض الحالات قد تكون بعدية لا يتم ادراكها الا بالخبرة . بهذا انشأ كريبكي نظرية جديدة في المعنى من خلالها دافع عن الماهية فقد ذهب الى ان الاشياء تمتلك جوهر ثابت ومهما اختلفت صفات الشيء الا انه يمتلك جوهرا ثابتا . ومن خلال ذلك فهو قد اسس لفكرة الضرورة البعدية التي يكتشفها العقل بالتجربة اضافة لضرورة المعارف لقبلية وقام باحياء المذهب القديم للجوهرية والذي بموجبه يتم تحديد الاشياء التي تمتلك خصائص معينة بالضرورة وبدون هذه الخصائص لن توجد الاشياء على الاطلاق .

الكلمات المفتاحية : سول كريبكي ،العوالم الممكنة ،الضرورة ،الامكان ،المعرفة القبلية ،الضرورة البعدية ، جالمرز.

Saul Kripke's Possible Worlds Theory

A.L. Tamara Thaer Abdul Mahdi
University of Al-Qadisiyah / College of Education / Department of History
Telephone number: 07857929120

Abstract:

Possible worlds are an old idea that has been present among many philosophers. Kripke revived this idea in a new and innovative way to prove many basic and important issues.Saul Kripke (1940-2022) is a logical philosopher and mathematician known for reintroducing important concepts such as necessity and possibility through his book (Naming and Necessity). He generalized the idea of possible worlds as a way to analyze many concepts such as essentialism and a priori and a posteriori knowledge. The possible worlds that Kripke assumes are not real worlds, as they do not exist in another dimension or in an unknown galaxy. Rather, they are worlds that only exist within the limits of the mind, which is a method that the mind invents to distinguish between many philosophical issues, whether logical, linguistic, or rational. Kripke believes that names are not specific characteristics, as Russell assumed, but rather they necessarily return to their references in all possible

worlds, regardless of the change in the characteristics given to them. He also believes that the necessary truth is not always a priori. In some cases, it may be a posteriori and can only be realized through experience. Thus, Kripke created a new theory of meaning through which he defended essence. He argued that things possess an unchanging essence, and no matter how different the characteristics of a thing are, it possesses an unchanging essence. Through this, he established the idea of necessity that the mind discovers through experience, and he revived the ancient doctrine of essentialism, according to which things that possess certain properties are necessarily determined, and without these properties, things would not exist at all.
Keywords: Saul Kripke, possible worlds, necessity, possibility, a priori knowledge, a posteriori necessity, chalmers.

المقدمة :

الانسان حيوان ناطق هكذا عرف الكثيرمن الفلاسفة الانسان وهي عبارة قد يوافقها الاغلب وقد يعارضها البعض ،ولكن التفكر فيها قد يعني الكثير من الامور اهمها ان النطق قد صنع الانسان وميزه.والنطق هو تلك القدرة على صنع اصوات لها دلالات معينة وارتباطات مباشرة بالواقع تمكننا من نقل الافكار والمعلومات والتعبير عن المشاعر والاحاسيس بهذه القدرة توارث الانسان المعارف واكملت الاجيال الحاضرة من حيث انتهت سابقتها فتطورت بذلك مملكة الانسان وعظمت امبراطوريته وهيمنته على هذا العالم وبالتالي فالكلمات لها قوة عظيمة جعلت من الانسان اقوى الكائنات التي سكنت الارض .

فالكلمة لها تأثيرها وقوتها ، وعلى هذا الاساس نجد ان هنالك اهتماما كبيرا من قبل الفلاسفة والمفكرين بهذا الجانب من الانسان فاللغة والمعنى والدلالات وصدقها وارتباطها بالواقع والاشارة للاشياء بمسمياتها من الاشكاليات المهمة في الفلسفة واشكالية المعنى (ماهو المعنى؟) من اهم القضايا المطروحة في الفلسفة المعاصرة.

من خلال هذا البحث نتطرق لنظرية معاصرة احدثت ثورة في الفلسفة المعاصرة وتحديدا في مجال الفلسفة التحليلية وفلسفة اللغة سميت بالثورة الكريبكية والتي من خلالها قام كريبكي باحياء بعض المفاهيم القديمة لدعم نظريته السببية في المرجع ،والاساس الذي اسسه كريبكي لدعم اقواله هو فكرة العوالم الممكنة والت يمن خلالها وضع لرؤية جديدة احدثت تغييرات جوهرية في مجال فلسفة اللغة والفلسفة التحليلية ومنطق المتجهات وفلسفة العقل .

سيلقي هذا البحث نظرة عامة على هذه الافكارة المستجدة في الفلسفة المعاصرة من خلال عرضه لنظرية العوالم الممكنة.

والثورة الكريبكية والتي في سبيل فهمها سنتطرق بشكل مختصر لنظرية المراجع المباشرة واتجاه المعنى عند فريجه والنظرية الوصفية لبرتراند راسل وماهي الاشكالات التي واجهت هاتين النظريتين وذلك تمهيدا لفهم الدور الكبير الذي لعبه كريبكي في هذا المجال

من هو سول كريبكي ؟

سول كريبكي فيلسوف ومنطقي وعالم رياضيات امريكي (1940-2022)تم اعتباره منذ ستينيات القرن الماضي كأكثر الفلاسفة والمؤثرين قوة في مجال الفلسفة التحليلية المعاصرة

بدأ كريبكي العمل عليه منطق الموجهات (وهو المنطق المهتم بقضايا كالضرورة والامكان) منذ ان كان يرتاد المدرسة الثانوية في ولاية اكلاهوما نبراسكا الامريكية .

تخرج من جامعة هارفرد وحاضر فيها وانتقل بعد ذلك الى التدريس في جامعات اخرى حتى استقر في جامعة برينستون كبروفيسور في الفلسفة منذ العام (1976-1998) قدم في العام 1973 محاظرات جون لوك والتي نشرت فيما بعد بعنوان (المرجع والموجود:محاظرات جون لوك في 2013)

لقد عاش حياة حافلة قدم فيها الكثير من المحاظرات ونشر فيها الكثير من البحوث اهمها واكثرها تميزا في العام 1980 بعنوان (التسمية والضرورة) وهو مؤلف مبني على نصوص ثلاث محاظرات القاها في برينستون عام 1970 غير من خلالها مسار الفلسفة التحليلية وقدم من خلالها اول تفسير مقنع للضرورة والامكان كمفاهيم متافيزيقية وبيز بين المعرفة القبلية والمعرفة البعدية .

الثورة الكريبكية :

من اهم منشورات كريبكي الفلسفية (التسمية والضرورة)1980 والمستندة الى محاظراته الثلاث التي القاها في جامعة برينستون غير من خلالها مسار الفلسفة التحليلية واعاد احياء العديد من المفاهيم الميتافيزيقية .

قدم تفسيرات جديدة للضرورة والامكان كمفاهيم ميتافيزيقية وميز بين المعرفة القبلية (المعرفة المستقلة عن التجربة المعرفة الفطرية) والمعرفة البعدية (المعرفة المكتسبة بالتجربة).

والمفاهيم اللغوية للحقيقة التحليلية والحقيقة الاصطناعية والحقيقة بحكم المعنى والحقيقة بحكم الواقع ،وفي سياق اجراء هذه التمييزات اعاد كريبكي احياء المذهب القديم للجوهرية والذي بموجبه يتم تحديد الاشياء التي تمتلك خصائص معينة بالضرورة وبدونها لن توجد هذه الاشياء على الاطلاق وعلى اساس هذا المذهب والافكار الثورية الجديدة حول مرجع ومعنى اسماء العلم والاسماء الشائعة التي تشير الى الانواع الطبيعية فقد جادل بقوة بان بعض هذه الافتراضات صحيحة بالضرورة ولكنها قابلة للمعرفة فقط كمعرفة بعدية على سبيل المثال (الماء هو ذرتين هايدروجين وذرة اوكسجين)والحرارة هي الطاقة الحركية الجزيئية ،وبعض الافتراضات صحيحة بشكل محتمل (صحيحة في بعض الضروف ولكنها ليست صحيحة في ضروف اخرى)ولكن من الممكن معرفتها مسبقا اي معرفة قبلية ،لقد قبلت هذه الحجج وجهة النظر التقليدية المروثة من كانط (1720-1804)والتي حددت جميع القضايا القبلية على انها ضرورية وجميع القضايا البعدية على انها مشروطة .

ان اهم اشكالية تواجه فلسفة اللغة هي السؤال المطروح (ماهو المعنى)كان الرد على هذا التساؤل هو القول بأن الاصوات التي يصنعها الانسان والتي تشكل الكلمات او العبارات يكون لها معنى من دلالاتها او ماتعبر عنه في الواقع فكلمة دجاجة او كلب تعبر عن الدجاجة في الواقع اي لكلمة الدجاجة مرجع في الواقع .

كمثال لشكسبير مرجع هو الشاعر نفسه وبالتالي فان معنى الكلمات هو ماتمثله في الواقع وتسمى هذه النظرية بنظرية المرجع المباشر .

وبالتالي فالعقل يمكنه تفسير دلالة الاسماء من خلال معرفة مرجعها في العالم الواقعي وبالتالي تحديد قيمتها هل هي صادقة ام كاذبة

ولكن هذه النظرية لم تسلم حيث نقدها عالم الرياضيات فريجه حيث افترض بان القول بان المعنى هو المرجع او ان المعنى هو مايمثله في الواقع ،نظرية لا تخلو من الخطأ لأن في بعض الاحيان نجد ان هنالك لفظتين

مختلفتين او قولين مختلفين يكون لهما مرجع واحد وقدم اعتراضه على شكل احاجي واحد اهم هذه الاحاجي هي احجية هسبيروس وفوسفوروس

هسبيروس=هسبيروس

هسبيروس= فسفوروس

هسبيروس تعني نجم الصباح وهو اسم كان يطلق على كوكب الزهرة الذي كان يتم مشاهدته في الصباح ،فأطلق عليه القدماء لفظ نجم الصباح ونفس الكوكب حين كان يتم مشاهدته في المساء اطلقو عليه تسمية فسفوروس وتعني نجم المساء

وفي هذه الحالة نجد ان اسمين مختلفين لهما مرجع واحد في الواقع ويمكن ان نعبر عنه بالقضية التالية :

س= س

س= ص

والقضية الاولى الاولى س=س لا اشكال فيها فبحسب المعرفة القبلية الفطرية اي شخص سيجيب بأن س = س

ولكن هل س =ص لكان الجواب بالفطرة كلا

ان هذه المعطيات تطرح مشكلة مهمة لان القضيتين تشيران الى الشيء نفسه ولكن جواب القضية الاولى يختلف عن جواب القضية الثانية وهذا يؤدي الى اختلاف في المعنى

ولو تأملنا في ذلك فسنجد بأن معنى الاسم لا يقتصر على المرجع فاذا قلنا بان هسبيروس يمتلك نفس معنى فسفوروس من حيث انهما يشيران الى الشيء نفسه وبالتالي تكون نجمة الصباح هي نفسها نجمة المساء وهذا غير صحيح فبالنسبة للقدماء كانت التسميات تشير لمعان مختلفة لأنهم لم يكونو يعرفون ان التسميتين لهما مرجع واحد وهو كوكب الزهرة .

يضع فريجه حل لهذه المشكلة في كتابه عن المعنى والمرجع ،اذ يقترح ان هنالك نوعين من المعنى وليس واحد فقط

النوع الاول هو الاحالة الى مدلوله في الخارج اي المرجع المباشر

والنوع الثاني هو دلالة ذهنية ،فالمعنى اللغوي له بعد اخر مختلف عن البعد المرجعي وهنا يؤسس نظرية جديدة للمعنى هي مرجعية غير مباشرة بالاضافة للنظرية المرجعية المباشرة

ولكن هذه النظرية كسابقاتها من النظريات لم تسلم من النقد واهم ناقديها برتراند راسل حيث رأى بأن القيمة الدلالية اي قيمة صدق القضايا نابع من وجود مرجع لها في الواقع ولكن نظرية فريجه في المعنى وحسب مفهوم الدلالة الذهنية التي انشأها تصنع عبارات لاتملك مرجع لها في الواقع وبالتالي ستتكون عبارات تعبر عن فكرة ذهنية لا صادقة ولا كاذبة

وبالتالي تكون خالية من المعنى فمثلا لو افترضنا ان العنقاء طائر احمر كبير

فبحسب فريجه فان هذه العبارة لها دلالة ذهنية اي ان هنالك طائر احمر كبير اسمه العنقاء

ولكن لا يعود الى مرجع في الواقع لان العنقاء كائن خيالي ليس له وجود في الواقع

وبالتالي لا يمكن ان نتبين القيمة الدلالية لهذه القضية وهذا يجعلها فارغة من المعنى

وبهذا يحاول راسل ان يسد هذا الخلل بافتراضه ان الاسماء هي في حقيقتها صفات محددة ومعنى الاسم هو مجموع الصفات المعطاة له اما المرجع فهو الشيء او الشخص الذي يمثل هذه الصفات .

بقيت نظرية راسل مهيمنة في الفلسفة لفترة من الزمن حتى غير كريبكي ذلك .

رأى كريبكي ان نظرية راسل الوصفية لا تصح ،فبحسب هذه النظرية ،الاسم هو مجموة من الصفات وهذا قد لا يكون صحيحا لأن الصفات قد تكون كاذبة او غير صحيحة او اساطير منسوبة للاسم او قصص مختلقة لم يفعلها صاحب الاسم

وكحل لهذه الاشكالية اوجد كريبكي حلا ذكيا احياه من فلاسفة السابقين لكنه قام بصياغته باسلوب جديد حيث قام بتأسيس فلسفة جديدة تقوم على فكرة العوالم الممكنة .

ماهي العوالم الممكنة ؟

ان فكرة العوالم الممكنة ليست جديدة حيث ظهر مصطلح العوالم الممكنة بشكل واضح عند لايبنتز الذي كان يرى بان عالمنا هو احد العوالم الممكنة فعالمنا هو واحد من عدد لامتناهي من العوالم وكل هذه العوالم تتواجد في عقل الاله .تطورت هذه الفكرة فيما بعد وقام باعادة دراستها عدد من الفلاسفة واخرجوها من عقل اله لايبنتز وجعلوها مرتبطة بعقل الانسان فاصبحت العوالم الممكنة عوالم افتراضية لايمكن ادراكها الا عن طريق الذهن .

اعاد كريبكي تقديم مفاهيم الضرورة والامكان وقام باعادة احياء فكرة العوالم الممكنة وتعميمها كطريقة لتحليل مفهوم القبلية والضرورة ،والعالم الممكن الذي يفترضه كريبكي هو ليس عالم موجود في بعد اخر او في مجرة بعيدة بل هو عالم موجود ضمن الفضاء الميتافيزيقي ويمكن دائما حسب قوله ان يذكر المرء نفسه بأنه يمكن استبدال مصطلح (العوالم)بالحديث الاعتيادي (من الممكن ان ....)

قام كريبكي بالتمييز بين الصفات التي تتغير من عالم ممكن الى اخر والاسماء التي تعود بالضرورة الى مرجعها في العوالم الممكنة كلها

فيمكننا ان نصف الشخص بصفات مختلفة في العوالم الممكنة ولكن وان تغيرت الصفات سيبقى الشخص نفسه في العوالم الممكنة جميعها

فمثلا انا في هذا العالم معلمة ولكن من الممكن ان اكون شيف في عالم ممكن وقد اكون فلاحة في عالم ممكن اخر او قد اكون طبيبة ،او من الممكن ان اكون قد توفيت منذ عدة سنين في عالم افتراضي اخر ولم اتمكن من ان اكمل دراستي ،وهذه الافتراضات تستمر لتخلق عدد لا نهائي من الاحتمالات الممكنه ولكن مع اختلاف الصفات التي قد تحملها شخصيتي في كل العوالم الممكنة فان ماهيتي او كون من أنا سيبقى انا و اسمي الدال على شخصي سيبقى ثابت في العوالم الممكنة كلها فهو حقيقة ضرورية

لأن الاسماء ليست صفات محددة كما افترضها راسل بل هي تعود بالضرورة الى مسمياتها ومراجعها في العوالم الممكنة كلها بغض النظر عن تغير الصفات المعطاة لها

فأرسطو مثلا هو ارسطو في العوالم الممكنة كلها وان تغيرت صفاته باحتمالات ممكنه ،هو معلم الاسكندر الاكبر في هذا العالم ،ومن الممكن ان يكون محارب مفتول العضلات في عالم ممكن ،لكن في كلا العالمين هو ارسطو نفسه

اما بالنسبة للغز فريجه فان كريبكي يرى ان اللفظتين هسبيروس وفسبوروس ترجعان الى الشيء نفسه بالضرورة ولا نحتاج الى دلالة ذهنية كما يرى فريجه

ولكن مافي الامر ان بعض الحقائق تكون قبلية تدرك بالفطرة ولا حاجة للخبرة في ادراكها مثل س=س وبعض الحقائق لاتدرك الا بالمعرفة البعدية

في حالة نجم الصباح ونجم المساء فان الانسان في هذه الحالة يحتاج الى التجربة او الخبرة لمعرفة انهما يعودان الى مرجع واحد وبالتالي فهي حقيقة لا يمكن ادراكها بالمعرفة القبلية .

كريبكي يرى ان الحقيقة الضرورية لا تكون دائما قبلية ففي بعض الحالات قد تكون بعدية لا يتم ادراكها الا بالخبرة .

بهذا انشأ كريبكي نظرية جديدة في المعنى من خلالها دافع عن الماهية فقد ذهب الى ان الاشياء تمتلك جوهر ثابت ومهما اختلفت صفات الشيء الا انه يمتلك جوهرا ثابتا .

ومن خلال ذلك فهو قد اسس لفكرة الضرورة البعدية التي يكتشفها العقل بالتجربة وقام باحياء المذهب القديم للجوهرية والذي بموجبه يتم تحديد الاشياء التي تمتلك خصائص معينة بالضرورة وبدون هذه الخصائص لن توجد الاشياء على الاطلاق

كان لكتاب التسمية والضرورة لكريبكي اثار بعيدة المدى فقد شكلت وجهة نظر كريبكي تحديا خطيرا لنظرية الوصف السائدة في وقته فقد ساهم كريبكي بشكل كبير في تراجع فلسفة اللغة السائدة والتي كانت ترى ان الفلسفة ليست اكثر من مجرد تحليل منطقي للغة .

امتد تأثير نظرية كريبكي في العوالم الممكنة ليدخل في مجال فلسة العقل المعاصرة ومن الفلاسفة الذين استخدمو فكرة العوالم الممكنة لكريبكي فيلسوف العقل المعاصر ديفيد جالمرز ، استخدم جالمرز فكرة العوالم الممكنة لاثبات حججه التي استخدمها لاثبات عجز المادية في تفسير الوعي ،وايضا لاثبات جوهرية الوعي كشيء اساسي اولي.

تطبيقات نظرية كريبكي في فلسفة العقل :

خلق كريبكي اتجاه جديد في المنطق المعاصر اعتمده الكثير من الفلاسفة في اثبات وجهات نظر فلسفية معاصرة مثل ديفيد جالمرز فيلسوف الوعي المعاصر الذي استند في اثبات بعض حججه في فلسفة الوعي على نظرية الامكان المنطقي المشتق من منطق الموجهات المعاصر الذي يفترض الامكانية المنطقية بناءا على نظرية كريبكي في العوالم الممكنة حيث يفترض امكانية خلق افتراضات ذهنية لاثبات قضية معينة .

من حيث ان العوالم الممكنة هي مجموعة من القضايا الاعتقادية التي يعتقد بها المتكلم فمن الممكن وضع منطق العوالم الممكنة من خلال احداث علاقة تربط بين الفضاء الذاتي والفضاء الموضوعي .

فلو اعتقدت ان الثلج احمر فعلى الرغم ان هذه القضية غير قابلة للتصديق لكنها ممكنة حسب نظرية العوالم الممكنة لانها لا تتقيد بالعالم الذي يضم الافراد والاحداث الواقعية كما يبدو لنا ذلك واضحا عند كريبكي ، فما لا يمكن ان يكون ممكنا في عالمنا هذا قد يكون ممكنا في عوالم ممكنة الوجود في اعتقاد المتكلم .

فاعتقادي ان الثلج احمر قد لا يكون متحققا في العالم الواقعي بل يكون دالا في العوالم الافتراضية او الممكنة فبالتالي هنالك ارتباط بين ماصدق القضية والسياق الاعتقادي الذي وردت فيه تلك القضية .

وعلى هذا الاساس يبني جالمرز حجته المعروفة باسم حجة الزومبي وهي احدى الحجج التي وضعها جالمرز لدعم نظريته في الوعي حيث يرى ان الطريقة الاكثر وضوحا للتحقق في مسألة التابعية المنطقية للوعي هي

من خلال البحث في مسألة الامكانية المنطقية للزومبي ، حيث تفترض هذه الحجة وجود كائنات مطابقة لنا تماما في كل شيئ عدى انها تفتقر الى وجود جانب شعوري ظاهراتي للعقل اي انها تفتقر لوجود تجارب شعورية واعية .شخص ما او شيء ما هو متطابق معي جسديا (او لاي كائن واع اخر) ولكنه يفتقر للتجارب الواعية بأي شكل من الاشكال .

على المستوى العالمي يمكننا النظر في الامكانية المنطقية لعالم الزومبي عالم هو مطابق تماما لعالمنا من الناحية الفيزيائية مما يعني بالضرورة مطابقة بايلوجية حسب مفهوم التابعية ولكن هذا العالم يفتقر لوجود اي تجارب واعية من اي نوع كانت والجميع هم زومبي اي كائنات لا واعية .

ان حجة الزومبي لا يوجد مايدل على تحققها في الواقع او في عالمنا فما نفكر فيه عند التفكير في الزومبي هو عالم ممكن مختلف تماما عن عالمنا ، عالم فيه كل الخصائص الفيزيائية المطابقة لعالمنا ولكن من دون وعي وبالتالي فالحديث عن عوالم ممكنة مختلفة هو الحديث عن امكانية ميتافيزيقية اي ما يمكن ان يكون موجود ،لكن ليس في هذا العالم .

اي ان امكانية الاحتمال هنا هي احتمالية ميتافيزيقية بدلا من الامكان الفيزيائي او الطبيعي ، فمثلا يبدو من الممكن تصور ان الكائن يمكن ان يسافر اسرع من مليار متر في الثانية وهذه الفرضية مستحيلة فيزيائيا او طبيعيا لانها تتعارض مع قوانين الفيزياء ولكنها تحمل امكانية ميتافيزيقية تأتي من قابلية استيعابها ضمن حدود العقل وامكانية تصورها .

فأنا كانسان حسب هذه النظرية امتلك توأما مطابق لي تماما ولكنه لايمتلك وعيا،فعندما اختبر حالة شعورية واعية مثل تمتعي برؤية منظر جميل او تذوقي لقطعة لذيذة من الشكولاته سأختبر حينها كل الحالات الشعورية الذاتية المصاحبة لهذه التحفيزات الحسية التي تختبرها حواسي فمنظر شجرة جميلة وطعم الشكولاته يعيد لي بعض الذكريات القديمة ويحرك في داخلي احساس معقد هو اختلاط شعوري بالحنين الى الماضي مع سرور من نوع خاص وغيرها من الامور الذاتية الخاصة بي انا وحدي والتي تكون مختلفة عن تجربة اي شخص اخر قد يستقبل نفس المحفزات الخارجية التي استقبلتها حواسي .

ولكن بالعودة الى نظيري الزومبي المطابق لي فيزيائيا لو افترضنا انه في بيئة مطابقة وقد استلم نفس المحفزات الخارجية التي استقبلتها حواسي ،وعلى افتراض انه سيكون مطابق لي ايضا من الناحية الوظيفية انه سيعالج نفس نوع المعلومات ويستجيب بطريقة مشابهة للمدخلات فعلى هذا الاساس فان استجابته للمحفزات الاخارجية ستكون وظيفية فقط اي على مستوى الجانب النفسي العقلي وليس الجانب الظاهراتي .

اي ان نظيري الزومبي سيدرك وجود الشجرة في الخارج ويتذوق الشكولاته بالمعنى الوظيفي وكل هذا ينبع منطقيا من حقيقة انه مطابق لي جسديا بحكم التحليلات الوظيفية للمفاهيم النفسية حتى انه سيكون واعيا بالمعنى الوظيفي سيكون يقضا مدركا له القدرة على تقديم تقرير عن حالته الداخلية وسيكون قادرا على التركيز على عدة امور واماكن وهكذا دواليك ،ولكنه لن يختبر اي من الاحاسيس الداخلية التي صاحبتني اثناء معالجتي للمعلومات الداخلية ولن يمتلك تلك المشاعر الذاتية الخاصة التي تتسم بالذاتية التي امتلكها انا ككائن واع.

عموما وبصورة ظاهراتية لن تستطيع ان تفرق بيني وبين نظيري الزومبي على الاطلاق ولن تعرف اي منا هو الواعي ومن هو الزومبي لانه سيكون مطابقا لي تماما في كل شيء حتى في ردات فعله واستجاباته من الناحية الظاهرية .

لكن اي من هذا الاداء لن يكون مصحوبا بأي تجربة ذاتية واعية حقيقية سوف لن يكون هناك اي شعور ،فلا يوجد اي شيء هو مشابه لان تكون زومبي لأنه لا يمتلك اي حالة شعورية لتكون مثل شيء ما . وهذا مقارب

لقول ناجل عندما يعرف الوعي بقوله (ان تكون واعيا يبدو مثل ماذا ؟)اي ان تتمكن من ان تعيش حالة شعورية قابلة للوصف ولكن الزومبي هو ان لا تمتلك اي حالة شعورية على الاطلاق .

ان جالمرز يستخدم هذه الحجة لبيان الكائن الواعي بدون وعيه الظاهراتي سيستقيم تماما لا تفرقه عن غيره من الكائنات لانه سيكون من الناحية الوظيفية ،انسانا كاملا يتم اختزال كل شيء فيه الى الفيزياء كل شيء فيه قابل للتفسير اختزاليا حيث يكون تابعا للفيزياء ولكن ليس كل شيء يمكن ان يتم تفسيره اختزاليا فجانب الوعي الظاهراتي هو جانب ذاتي لا يتسم بالموضوعية التي يتطلبها التفسير الاختزالي حيث ان اثبات امكانية وجود الزومبي حسب منطق كريبكي ونظرية العوالم الممكنة يثبت لجالمرز خطأ المذهب الفيزيائي حيث يعتبر ان هذا هو الهدف الاهم وراء حجة الزومبي وحججه الاخرى ،مع ذلك يتبين ان جالمرز يقيم حجته من الوعي وعدم امكانية اختزاله على افتراض واحد وهو الامكانية المنطقية وحسب ، ولا وجود لأي دليل واقعي .

ان وجود الزومبي امكانية منطقية ميتافيزيقية وحسب ،مثل افتراض امكانية الحركة بسرعة مليون ميل في الثانية فهي امكانية لا تتواجد الا ضمن حدود ذهني ولا وجود لمقابل واقعي لها، فهي تقوم بالكامل على منطق كريبكي فهي ليس لها اي اساس في عالمنا الفعلي الا ضمن العوالم الممكنة . مع ذلك فقد اخذت هذه الحجة موقع الصدارة ضمن حجج جالمرز لاثبات فشل العلم المعاصر في تفسير اهم مايمثل انسانيتنا وهو الوعي ،فغايته الاساسية من هذه الحجة بيان ان العلم المعاصر لا يمكنه اثبات وجود الوعي او عدم وجوده وهذا يعني انه يفتقر الى الوسائل التي بامكانها ادراك الوعي وتفسيره وبالتالي اثبات ان العلم المعاصر هو علم ناقص لانه يفشل في تفسير ظاهرة طبيعية .

وبالطريقة نفسها التي بنيت فيها حجة الزومبي ،يبني جالمرز حجة التجارب الواعية المعكوسة وذلك من خلال افتراض عالم فيزيائي مادي ممكن مطابق لعالمنا ولكن الوعي فيه يجري بطريقة مختلفة .

من هنا نرى ان جالمرز في فلسفته الخاصة بدراسة بدراسة الوعي دراسة ميتافيزيقية فهو يعتمد اعتماد كبير على منطق كريبكي فهو يدعم حججه في اثبات فشل العلم في فهم الوعي ، فالعلم الطبيعي بكل ماتوصلنا له اليوم من معرفة عن الكون وجزئياته هي معرفة غير قادرة بأكملها على ان توصلنا الى معرفة الوعي او حتى اثبات وجوده فمعرفتنا بوجود الوعي نابعة فقط من تجاربنا الذاتية الخاصة كما يقول جالمرز "الوعي هو ميزة مثيرة للدهشة في الكون وارضيتنا الصلبة للأعتقاد بوجود الوعي نستمدها فقط من تجاربنا الخاصة به. "

وهذه ادعاءات خطيرة يقدمها جالمرز لتفنيد المادية السائدة واثبات فشلها منطقيا لأنها عاجزة عن تفسير كل شيء فهي تتوقف امام الوعي عاجزة وهو اهم مايجعل الانسان انسانا.

وهو لا يفعل ذلك الا بالاستناد على فلسفة كريبكي والتي بدورها احيت الميتافيزيقا من جديد .

المصادر :

1-جراهام سيث مور ، ت/ محمد الكردي ،لغز فريجه ودلالات الالفاظ .

2- مليكة مذكور ،من منطق الجهات الى فكرة العوالم الممكنة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة حسيبة بو علي .

Saul a. kripke ,naming and necessity, lectures given to the Princeton-3 university

David chalmers,the conscious mind 4

Lacewing,micheal,the philosophical zombies arguments 5

Thomas nagel,what it is like to be abat ? 6

7- د.جميل حمداوي ،سيموطيقا العوالم الممكنة ،التخييل السردي نموذجا

http://www.alukah.com

http://www.britannica.com saul kripke,scott Soames,brian Duignan.-8

9- جوزيف بوشرعة،الثورة الكريبكية في المعنى

http://www.mana.net